



تاليران في النظام القديم والثورة ١٧٥٤ _ ١٧٩٨

المدرس المساعد هنادي عبد العظيم صفر

جامعة البصرة/ كلية الآداب/قسم التاريخ

الملخص:-

يهتم هذا البحث بدراسة شخصية تاليران وموقفه من الثورة الفرنسية التي حدثت في فرنسا في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ومحاويلته السيطرة على مجريات الاحداث بخاصة في عهد نابليون ١٧٩٩ - ١٨١٥ الامر الذي دفعه الى خيانة بلده مما ادى الى اكتسابه سمعة سيئة وبالتالي استطاع استعادة حكم البوربون الى السلطة في فرنسا وعد من امهر السياسيين في اوروبا .



المقدمة:-

المبحث الأول:

تاليران في النظام القديم والثورة ١٧٥٤ - ١٧٩٨

ولد تشارلز موريس دي تاليران في باريس عام ١٧٥٤. وكان والده ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة عقيد اما والدته فقد عملت في تعليم الدين الى ابناء العائلات النبيلة ، اذ لم تكن عائلته غنية لكنها كانت في مصاف الارستقراطية ^(١) ، وهو الابن الثاني في العائلة بعد اخيه فرانسوا جاك Franco Jacques الذي ولد في عام ١٧٥٢. الا انه سرعان ما توفي في عام ١٧٥٧ لذا عد تاليران هو الابن الاكبر في العائلة وكان اخ لشقيقين ولدا من بعده ^(٢). وسعت والدته مع مرور الوقت الى ابعاده عنها حتى لا يعيق انشطتها الاجتماعية والدينية، اذ قامت بأرساله الى احدى المربيات في باريس ليبقى خلال الاربعة سنوات الاولى من عمره في حضانتها، الا ان تلك المرأة قد اهملته ولم توليه اي اهتمام وغالبا ما تركه وحيدا في المنزل حتى انه وقع ذات مرة من فوق خزانة بالمنزل اصيب في قدمه على اثرها ليبقى اعرجا طوال حياته معتمدا على عكازا في سيره ، ليعود بعد تلك الحادثة الى والديه اللذان وضعوه مجددا عند احدى قريباته المسنة التي نال لديها اهتماما كثيرا ولأول مرة في حياته شعر بالسعادة والمحبة التي افتقدها من والديه ، اذ ذكر تاليران "انها كانت المرأة الوحيدة من عائلته التي اشعرته بالراحة واحمها كثيرا" ^(٣)

استمر بالعيش مع تلك السيدة ما يقارب الستة سنوات من عمره وخلال تلك الفترة اكتسب النضوج واصبح اكثر وضوحاً الا انه شعر بالاستياء تجاه عائلته ، اذ عد الاعاقة التي حدثت له جاءت نتيجة اهمال والديه له والتي اثرت على شخصيته فيما بعد على مر السنين ، الا ان تلك الحقبة من حياته التي قضها مع قريبته المسنة تعلم خلالها القراءة والكتابة والاهتمام بقراءة بعض الكتب التاريخية والسياسية والدينية، وعندما بلغ العاشرة من عمره التحق بجامعة داركورت University Darkwoot ^(٤)، الا ان وضعه الخاص حرمه من اللعب مع اقرانه والمشاركة معهم في نشاطات الكلية لذلك فانه اعتاد على مراقبة الاحداث بهدوء الامر الذي ولد لديه الكثير من اوقات الفراغ التي استغلها في القراءة والتفكير وتميز بالتفوق وحصل على عدة جوائز من الكلية تميزا لتفوقه في الدراسة مما دفعه ذلك الى اكتساب العديد من الصفات في شخصيته تمثلت بالحذر وضبط النفس والقدرة على اخفاء افكاره وان يظهر للناس الجزء الذي يريد اظهاره من افكاره وتصرفاته ^(٥). ارسل تاليران الى عمه الكساندر انجيليك دي تاليران في عام ١٧٦٩ الذي شغل منصب نائب رئيس الاساقفة في فرنسا ان يلتحق به ، وبالفعل عندما بلغ ست عشر عاما الحقه عمه بمدرسة سان سوليس ودرس فيها علم اللاهوت ودخل جامعة السوربون عام ١٧٧٣ وتمكن من اجتيازها وحصل على شهادة جامعية في علم اللاهوت واصبح كاهنا ، غير ان مسيرته كرجل الدين تلك لم تكن ترضي تطلعاته وطموحه ، لأنه كان يؤمن كثيرا ان المال النساء وحدهم من ستساعد في تحقيق طموحاته بخاصة وانه كان راغبا في ان يصبح وزيرا للمالية ولم يجد ذلك الا مجرد حلم غير قابل للتحقيق ، غير ان علم اللاهوت وخدمة الله كانت هي الواقع اليومي لحياته ، واذا ما استمر فيها فسوف لن يحقق ما يرمي اليه ^(٦).



بدأ تاليران بعد ان انهى دراسته بالبحث عن كنيسة مريحة تلبي طموحاته ، فوجد ذلك جليا في مدينة ريمس Rims ، اذ اصبح رئيسا للأساقفة فيها في عام ١٧٧٥. واخذت وظيفته تلك تتطور بخطى سريعة ، حتى انه انتخب كممثل للكنيسة في احد الاجتماعات ومندوبا عنها للتفاوض مع الحكومة في باريس حول مسألة الضرائب وغيره من المسائل المالية الاخرى المتعلقة بالكنيسة ، وبموجب ذلك التطور السريع في حياته عرف كيف يتسلل الى اصحاب النفوذ وكبار المسؤولين في الدولة ، وكان له اسلوبه في التعرف على الشخص العادي الذي يضمن انه سيكون له دورا مهما في المستقبل ومن ثم السيطرة عليه ^(٧).

وعلى ما يبدو ان الاعاقة التي لحقت بتاليران قد حرمته من امورا كثيرة كان من ضمنها رغبته بأن يكون رجلا عسكريا اسوة بوالده كما ان حياة الوحدة وتجاهل أسرته والتنقل من مكان الى اخر جعلت منه رجلا غير مبال بشيء ، اذ عاش مرحلة صراع مع ذاته للخروج من وصفه كرجل معاق جسديا كان قد فشل بالالتحاق بالجيش بسبب ساقه وبالتالي فعل كل ما في وسعه من اجل الخروج من ذلك الوضع ونسيانه في سبيل الظهور بمظهر اخر.

ومن الجدير بالذكر ان تاليران دخل في علاقات غير شرعية مع سيدات ارسقراطيات وغير ارسقراطيات والتي استخدمها هي الاخرى لتحقيق اهدافه ومنافعه الشخصية ، فضلا عن ذلك فانه دخل بقوة في سوق الاوراق المالية وفي صالات القمار وكسب مالا كثيرا ، غير انه انفقه بسرعة بسبب علاقاته ولم يكن لديه رأس مال مضمون حتى قيام الثورة الفرنسية The French Revolution عام ١٧٨٩ ^(٨).

ارسلت اللجنة الثورية عشية قيام الثورة ممثلين عنهم الى سجن الباستيل حاملين معهم اقتراح يقضي بضرورة فتح البوابة والاستسلام للثوار ، الا ان المسؤولين عن الباستيل رفضوا ذلك الاقتراح ، الامر الذي اضطر بالثوار الى مهاجمة السجن لدرجة ان قائد القلعة قرر تفجيرها للحيلولة دون دخول الثوار اليها ، ولكن الضباط المتواجدين معه اقنعوه بضرورة عقد مجلس عسكري طارئ وبالفعل عقد المجلس وانتهى بقرار الاستسلام ورفع العلم الابيض ، ودخل على اثر ذلك حشد كبير من الثوار الى ساحة السجن وبذلك يكون الباستيل قد سقط بيد الشعب الثائر ، وعلى اثرها سارعت اللجنة الثورية الى اخبار الجمعية الوطنية بذلك الانجاز وعد الاعتداء على الباستيل في الرابع عشر من تموز ١٧٨٩ هو بداية الثورة الفرنسية ^(٩).

ادرك تاليران جيدا في تلك الاثناء ضرورة تنفيذ الحكومة بجميع الاصلاحات التي طالب بها البرجوازيين ، دون ان تفقد القيادة وتسلم السلطة الى الشعب ، وفي ليلة السابع عشر من الشهر ذاته زار تاليران القصر الملكي وطلب مقابلة شقيق الملك الامير دارتو كارل Dario Carl وبالفعل نجح في ذلك ، واستمر اللقاء بينهما لمدة ساعتان اصر خلالها تاليران بضرورة اقناع الملك على ان الفرصة الوحيدة للخلاص من شبح الثورة هي استدعاء القوات العسكرية الموثوق بها والشروع فورا بالمقاومة العسكرية ضد الثوار ، وبعد محاولة الامير مع الملك عاد الى تاليران واخبره ان الملك لويس السادس عشر Louis XVI ١٧٧٤-١٧٩٢ ^(١٠) يرى انه يتوجب الاستسلام للثورة حقنا للدماء وانه قرر مغادرة فرنسا ، كما عرض كارل ذلك الامر على تاليران غير ان الاخير رفض الفكرة بشكل قاطع وقرر البقاء في فرنسا ^(١١).



وجدت الجمعية الوطنية بعد سقوط الباستيل انه يتوجب عليها تشكيل لجنة دستورية لغرض صياغة دستور جديد للبلاد ، اذ لم يكن باستطاعة المنتصرين صياغة ذلك الدستور لذا فان الامر تطلب وجود اشخاص اذكياء ومؤهلين لمثل تلك المهمة ، ووقع الاختيار على تاليران للعب ذلك الدور ، ويعود السبب الى ان الاخير منذ الايام الاولى للثورة اخذ يثبت بانه واحد من اكثر السياسيين استنارة وبصيرة ودهاء، وعمل بنشاط داخل تلك اللجنة ويعتقد ان المادة السادسة الخاصة بحقوق الانسان والمواطن وهي الاكثر اهمية في الدستور الفرنسي قد وضعت من قبله ^(١٢).

قررت اللجنة المشكلة للشؤون المالية عندما اشتدت الازمة المالية في فرنسا بعد قيام الثورة الاقتراض من الخارج لغرض توفير الخبز للشعب الفرنسي ، غير انهم لم يوفقوا في ذلك .مما اجبرهم ذلك على فرض ضريبة وطنية على المواطنين لكن تلك الضريبة الجديدة لم يتمكن احد من دفعها بسبب الفقر الشديد الذي كان يعيشه الفرنسيين ، لذا قررت اللجنة مصادرة املاك الكنيسة الضخمة وخوفا من معارضة رجال الدين تمت احالة الامر الى الجمعية الوطنية بهدف التصويت عليه ، حيث كان تاليران من اكثر المؤيدين لذلك المقترح ان لم يكن هو من اقترح ذلك وتم التصويت عليه لخمسائة وثمان صوتاً مؤيداً مقابل ثلاثمائة وست واربعون صوتاً معارضاً ، ونتيجة لذلك التصويت اصدر مرسوم تأميم الاراضي الكنسية في كانون الاول عام ١٧٨٩ ، وبموجب ذلك المرسوم نبذ تاليران من قبل رجال الدين ولم يدركوا بان تاليران قد انقذ الكنيسة من نهاية محتومة لو استمر الوضع على هذا الحال ^(١٣).

نستنتج مما تقدم ان تاليران قد لعب دورا بشكل بارعا بان يواكب التطور الذي حدث في فرنسا وتمكن من ان يصبح عضوا فعالا في الجمعية الوطنية الفرنسية وبذلك اصبح رأيه مقبولا من قبل الثوار .
قررت الجمعية الوطنية في غضون تلك التطورات ان تنتخب رئيساً لها من بين اعضائها ، وجرت عملية التصويت داخل الجمعية وحصل تاليران على ثلاثمائة وثلاث وسبعون صوتاً من اصل ستمائة وثلاث صوتا وبذلك اصبح تاليران رئيساً للجمعية الوطنية بصفة رسمية في السادس عشر من شباط عام ١٧٩٠ ، وفي السياق ذاته اقترح تاليران على ان يكون يوم الرابع عشر من تموز عطلة رسمية لجميع الفرنسيين ابتداءً من العام الجاري ، اذ عد ذلك اليوم دليلا على وحدة جميع الفرنسيين كما ان رئيس الجمعية عد رئيسا للثورة فيما بعد ^(١٤).

لم يصمت الفاتكان طويلا على تلك التطورات التي لحقت بالكنيسة حيث اصدر البابا مرسوما له في العاشر من اذار عام ١٧٩١ اعرب فيه عن اسفه تجاه ما يقوم به تاليران من اعمال ضد الكنيسة ، وفي الثالث عشر من نيسان من العام نفسه تلقى تاليران الذي عد الشرير الفرنسي الاول في نظر البابا اشعاراً بالطرد والحرمان واتهامه بالزندقة والردة وغيرها من الافعال التي لا تغتفر ، علاوة على ذلك توقف جميع اخوته واقاربه عن زيارته او حتى رؤيته كما ان والدته لم تعد تتقبله او حتى الحديث عنه، اما فيما يخص عمه رئيس الاساقفة في ريمس قد ارسل اليه مجموعة من العبارات التي دلت عن الكراهية التي كان حملها تجاه الثورة وتاليران بنفس الوقت ، اذ جاء رد تاليران على ذلك الاجراء بان قدم تقريراً امام جمع كبير من الناس اكد من خلاله على المبادئ العامة للثورة وخلع لباس القس الى الابد ، ووضع شعاراً لنفسه "انا منحني ولكن لا انكسر" ^(١٥).



ويتضح مما تقدم ان تاليران وجد في الطرد من قبل البابوية فرصة كبيرة توافقت مع رغبته في التخلص من طبيعته كقس والتحول الى شخص علماني بخاصة وان الثورة كانت بحاجة الى دبلوماسيته وخبرته. عقدت الجمعية التأسيسية اخر اجتماعاتها في الثلاثون من كانون الاول عام ١٧٩١ ، والتي جاء فيما بعد بالجمعية الوطنية التشريعية حيث لم يكن فيها اي عضوا من اعضاء الجمعية السابقة ، وفي خضم تلك الاحداث غادر تاليران الى بريطانيا في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٧٩٢ في مهمة دبلوماسية الى بريطانيا حيث لم يكن لدى فرنسا سفيرا في لندن آنذاك لغرض اقناع وليم بت **William patt** ١٧٥٩ - ١٨٠٦^(١٦) ، رئيس الوزراء البريطاني بعدم التدخل في الحرب التي ستقوم بين فرنسا والنمسا، ولم يوفق تاليران في بداية الامر بمهمته غير انه فضل الابتعاد عن فرنسا لفترة من الوقت لأنه كان مشمئزاً من كل شيء فيها لاسيما الأمور السياسية ، وبقي في بريطانيا لمدة خمسة اشهر تمكن خلالها من الاجتماع بالعديد من الشخصيات البريطانية المهمة وفي نهاية الامر استطاع الحصول على حياد بريطانيا في حرب فرنسا ضد النمسا والتي بدأت في نيسان من العام نفسه^(١٧).

ونتيجة لتلك التطورات اعلن تاليران ان التقارب مع بريطانيا ليس مجرد حالة وهمية ، انما هما دولتان متجاورتان كل منهما مكملة للثانية احدهما تقوم على ازدهار التجارة والاخرى على الزراعة ، ودعا الى التعاون المتبادل بين الدولتين ، ورغم تلك التصريحات استقبل الرأي العام الانكليزي بسخط وعدائية شديدة للثورة ورجالها كما ان المهاجرين الفرنسيين احتقروا ذلك الرجل ، وتعرض حينها الى الشتم والتوبيخ علناً في شوارع لندن ، الا انه اثبت وبجدارة بانه دبلوماسي وسياسي من الدرجة الاولى في مسرح السياسة العالمية ، اذ واجه تلك الانتقادات بغض الطرف عنها وعدم المبالاة تجاهها، حتى اندهش الانكليز من شخصية المفاوض الفرنسي البار^(١٨).

وعلى اثر تلك التطورات الداخلية والخارجية تم اسقاط السلطة الملكية وانشاء برلمان جديد عرف بأسم المؤتمر الوطني ، وذلك في العاشر من اب عام ١٧٩٢ ، وفي نفس اليوم سارع تاليران لكتابة مذكرة وارسالها الى الحكومة البريطانية اعلمها من خلالها الاطاحة بالملك لويس السادس عشر ، ومما زاد الامر تعقيدا انه بعد فتح خزنة الملك لويس السادس عشر بأمر من حكومة الثورة عثر على وثيقتان تثبتان انه في ربيع عام ١٧٩١ عرض تاليران خدماته على الملك بصورة سرية ، اذ كان ينوي من وراء تلك الصفقة خداع الملك غير انها لم تتم لأسباب مجهولة واثارت فتحها الى توجيه التهم ضده ، الامر الذي اغضب الرأي العام الفرنسي مما اضطره الى الهرب لبريطانيا عبر الساحل الانكليزي^(١٩).

على ما يبدو ان هجرة تاليران الى بريطانيا عدت على الاقل تحطيم لحياته والقضاء على اماله واحلامه اذ اغلق طريق العودة الى فرنسا بوجهه الى وقت طويل بل وربما اصبح شبه المستحيل .

وتجدر الاشارة الى ان تاليران اثناء وجوده في بريطانيا كان غير مؤمن بعودة ال بوربون الى حكم فرنسا ، لذا فانه لم يولي اهتماما لموجة الانتقادات والاحتجاجات التي تلقاها من قبل المهاجرين الفرنسيين المتواجدين في بريطانيا ، فمن وجهة نظره ان هؤلاء المهاجرين ما هم الا اموات قد نسوا دفنهم ، وعلى اثر ذلك خشيت الحكومة البريطانية من تفاقم الموقف واثارة الفوضى في البلاد فطالبته بمغادرة بريطانيا وذلك في كانون



الثاني عام ١٧٩٤ ، فلم يجد مكانا يتوجه اليه فلا يمكنه العودة الى فرنسا او التوجه الى بقية دول اوربوا التي كانت تخشى وجوده على اراضيها بسبب ما اثير عنه من تناقضات ، فضلا عن ذلك فان تواجد المهاجرين الفرنسيين في مناطق عدة من اوربوا شكل امامه حاجز كبير بالتوجه اليها ، فلم يبقى امامه سوى الهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية وبالفعل رحل الى فيلاديلفيا اذ لم تعر الولايات المتحدة الامريكية اي اهتمام له ، وكما هو معروف استمر تاليران في عمله المفضل وهو المضاربة بالأموال والاراضي وكان عمله ناجحا فيها ، غير انه كان رغباً بالعودة الى موطنه الاصلي وبدأ ينتظر الفرصة المناسبة لتطبيع علاقته مع حكومة الثورة في فرنسا غير انه لم يستطع التفكير بالعودة بصورة جدية الا بعد الانتفاضة الفاشلة ونزع السلاح من العمال في ضواحي فرنسا وذلك في بداية صيف عام ١٧٩٥ وبدأ العمل بشكل جدي من اجل تحقيق ذلك الامر وحصل على اذن بالعودة الى فرنسا في الرابع من ايلول من العام نفسه ، وبعدها عمل على تصفية كافة اموره المالية وسافر الى اوربوا ومنها يتجه الى فرنسا التي وصلها في العشرين من الشهر نفسه^(٢٠).

بدأت فترة جديدة في حياة تاليران ، لاسيما بعد ان ذكر البعض ان الثورة قد انتهت في فرنسا فيما اشار آخرون ان الثورة خرجت عن اهدافها الحقيقية ، ومهما يكن من الامر فان تلك التغيرات التي حدثت في فرنسا واوربوا اعطت دليلا واضحا بان الثورة البرجوازية قد انتصرت في فرنسا واستعدت لمواجهة اوربوا ، وخلال تلك الفترة وصلت شهرة نابليون بونابرت **Napoleon Bonaparte** ١٧٩٩ - ١٨١٤^(٢١) الى ما وراء جبال الالب ، حينها ادرك تاليران ان عليه خدمة الحكومة الجديدة ، الا انه ظهرت امامه مشكلة جديدة الا وهي سمعته المتمثلة بالقس القديم المرتشي التي كانت معروفة لدى الجميع في فرنسا^(٢٢).

عقد تاليران اماله على احد اعضاء الحكومة المعروف باسم بول باراس Paul Paras الذي بدوره كان يدرك تماما ان تاليران قادرا على تحقيق كل شيء بكفاءة وان الدولة تحتاج الى خبرته ودبلوماسيته التي يمتاز بها ، وذلك بقدرته على الاقناع والمراوغة واجراء المفاوضات الطويلة والمتعاقبة والمفاوض الجيد في ادارة الحوار ، وقد ساعدته في ذلك الامر عشيقته السابقة السيدة جيرمان دي ستال German de Stahl بالوصول الى اهدافه بخاصة حين اخبرها بانه سوف ينتحر في حال عدم حصوله على منصب وزير الخارجية ، وبالفعل سعت ستال من خلال علاقاتها بأعضاء الحكومة لتحقيق ذلك الامر حيث زارت باراس اكثر من سبع مرات في تلك الفترة المرحجة ، ونجحت في اقناعه بان تاليران سيكون مفيدا له وللبلاد التي تمر بظروف عصيبة خلال تلك الفترة ، وفي نهاية المطاف نجحت في مساعيها وصوت له ثلاث من اعضاء الحكومة مقابل اثنان بالرفض وبالفعل تم تعيينه وزيرا للخارجية وذلك في عام ١٧٩٧^(٢٣).

كان خلال تلك الفترة نابليون مستمرا في مواصلة تحقيق انتصاراته على الدول الاوروبية ، ومن اهمها ان النمساويون قد توقفوا عن المقاومة في ليلة السابع عشر الى الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٧٩٧ وتم توقيع معاهدة سلام بين فرنسا والنمسا عرفت باسم كومبوفورميرو Campo Formio^(٢٤) ، اذ بدا نابليون امام الرأي العام الفرنسي ليس بطلاً عسكرياً فحسب وانما يمتلك القدرات الدبلوماسية البارزة في تحقيق الانتصارات ، ولكن في حقيقة الامر ان وزير الخارجية الفرنسي تاليران كان هو المنظم الفعلي لتلك المعاهدة ، وخير دليل على ذلك النجاح الذي حققه مع نابليون وتعاونهما للعمل على عدم قطع العلاقات التجارية مع النمسا^(٢٥).



ومن الجدير بالذكر ان نابليون اخذ يفكر بامتلاك مستعمرات جديدة والتي كان من بينها مصر باعتبارها مستعمرة ثرية وذات موقعا استراتيجيا مهما ، اذ وقف تاليران امام اعضاء الحكومة الذين كانوا معارضين لمثل ذلك الاجراء ودافع بقوة عن موقف نابليون ومخططه الاستعماري ، واكد بشكل خاص على الافاق الواسعة والضخمة بالنسبة للتجارة المرتبطة بغزو مصر ، وبالفعل تم اقرار الحملة من قبل الحكومة الفرنسية واتجه نابليون مع خيرة جنوده الى مصر ، اذ بدأت الايام الصعبة بالنسبة لفرنسا واتجهت نصف اوربا تقريبا نحوها ، وفي الوقت ذاته ظهر في ايطاليا القائد الروسي العظيم سوفوروف Alexander Suvorov ١٧٢٩ - ١٨٠٠^(٢٦) ، والتي اخذت ثمار نجاحات وانتصارات نابليون تضيق على يده ، الامر الذي ادى الى فقدان الحكومة الفرنسية لشعبيتها شيئا فشيئا واتهم الرأي العام الفرنسي الوزراء ولا سيما تاليران بالخيانة ، لأنهم قاموا بمساعدة الاعداء عمدا وتقصدوا بان يبعثوا نابليون الى مصر مع خيرة قادته لكونه الشخص الوحيد القادر على انقاذ فرنسا ، عندها ادرك تاليران ان عليه الابتعاد عن الحكومة وعزل نفسه عنها بخاصة بعد ان فقدت شعبيتها امام الجماهير ، وبالفعل قدم استقالته في العشرين من تموز عام ١٧٩٩ وتم قبولها وبعد ثلاثة اشهر ترك الحكومة^(٢٧).

وصل نابليون الى باريس في العام نفسه وكان وصوله غير متوقع ، فمنذ لحظة استقبال نابليون في باريس ادرك الجميع ان الحكومة لن تستمر لوقت طويل وبالفعل استمرت ثلاث وعشرين يوما فقط منذ لحظة ظهوره في الاراضي الفرنسية، اذ عدت تلك الفترة من اصعب انشطة تاليران للقيام بمؤامراته الجديدة ، اذ احتاج نابليون الى الشخص الذي يمتلك الحنكة السياسية والدبلوماسية ويعرف مفاتيح الحكومة واعضاؤها والشخصيات البارزة فيها ، حيث خدم تاليران بأمانة القائد العسكري الصاعد الامر الذي مهد للأخير الفرصة في نجاح انقلاب برومير Brumaire ١٧٩٩^(٢٨) ، اذ كان على تاليران بعد ذلك القيام بمهمة حساسة وهي اقناع باراس بالاستقالة من الحكومة حيث سلمه مبلغ كبير من المال بهدف اتمام تلك المهمة والتقى تاليران مع باراس والذي كان قد حسم امره قبل اللقاء بالاستقالة ، ففرح تاليران بالأمر واعلمه بان الوطن والشعب ممتنين لما قدمه من تنازلات ، وفي التاسع عشر من برومير عام ١٧٩٩ اصبحت فرنسا بيد بوناپرت وانتهت الجمهورية بدكتاتورية عسكرية^(٢٩). ونستنتج مما تقدم ان تاليران بعد تقديم استقالته وحدث الانقلاب

(١) Лодей. Талейран. Главный министр Наполеона , Московия , 2009 , С . 27 .

(٢) там же , С. 30 .

(٣) Сергей Нечаев , Талейран ! Московия , 2013 , С. 7 .

(٤) هي مؤسسة تعليمية متميزة تأسست في عام ١٢٨٠ وتعد واحدة من اقدم المؤسسات التعليمية الرسمية في باريس ، والتي خصصت لتعليم الاطفال من الاسر الأرستقراطية تعود فكرت تسميتها الى مؤسسها كانون راؤول داركورت ، درس فيها العديد من الشعراء والادباء والكتاب الذين برزت اسمائهم خارج فرنسا ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Борисов. Шарль Морис Талейран , Московия , 1989 , С. 17 .



(5) Талейран, Там же, С.35.

(6) там же, С. 38 - 39.

(7) Нечаев, Там же, С. 8.

(١) هي ثورة عالمية كبيرة حدثت في فرنسا عام ١٧٨٩، واثرت على مجرى الاحداث السياسية في اوربا بوجه خاص والعالم بوجه عام، وحدثت على شكل انقلاب سياسي، اختلف المؤرخون في اسباب قيامها، فمنهم من قال انها حركة عقلية نشأت من الاستنارة الحرة، ويرى البعض الاخر انها ثورة الطبقات التي حرمت من الامتيازات وقامت ضد الطغيان والاقطاع، اما الرأي ثالث يرى انها توطيد للسلطة البرجوازية الرأسمالية الحديثة ضد النظم المقيدة، الا ان الرأي السائد هي انها ثورة قامت ضد الاستبداد والظلم والافلاس التي كانت تعاني منها خزينة الدولة آنذاك والحروب التي خاضتها فرنسا، ثم الغيت الملكية واعلنت الجمهورية في الواحد والعشرين من ايلول عام ١٧٩٢ للأطلاع ينظر:

Charles Downer Hazen, the French Revolution and Napoleon, New York, 1917, P. 100 – 128.

(٩) عبد المجيد نعنعي، اوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣ – ١٨٤٨، بيروت، ١٩٨٣، ص ٢٣٩.

(١١) احد ملوك فرنسا ولد عام ١٧٥٤، عد من الطلاب المجتهدين ويتكلم عدة لغات، اعتنق الكاثوليكية، عندما تسلم الحكم عام ١٧٧٤ وعمره تسعة عشر عاما، ورث ديون هائلة من جده لويس الخامس عشر نتيجة الحروب النمساوية ١٧٤٠ – ١٧٤٨ وحرب السنوات السبع ١٧٥٦ – ١٧٦٣، حاول القيام بأصلاحات اقتصادية الا انه لم يلق الدعم من وزرائه واجه معارضة من قبل رجال الدين والنبلاء، تزوج من ماري انطوانيت عام ١٧٧٠ والذي عد بمثابة تحالف بين فرنسا والنمسا، شارك في الثورة الأمريكية التي قامت عام ١٧٧٦ بفرقة لمساعدة الثوار الأمريكيين، وفي عام ١٧٨٩ قامت الثورة الفرنسية التي اطاحت بالحكم المطلق، وتم اعدامه عام ١٧٩٣ للتفاصيل ينظر

=Gregory, Fremont, Parnes, the encyclopedia or French Revolutionary and Napoleonic wars a political social and military history, Oxford United Kingdom, 2006, P. 579

(11) Тарле Е. В. Талейран, Москва, 1862, С. 12.

(12) Маклаков, Конституции зарубежных государств, Московия, 1999, С. 61.

(13) Лодей, Там же, С. 79.

(14) там же, С. 82 – 89.

(15) eorges Touchard-Lafosse. Histoire politique et vie intime de Charles-Maurice de Talleyrand, N.P, 2012, P.

36.

(١٦) سياسي بريطاني من عائلة بروتستانتية ولد في مدينة هيس في الثامن والعشرين من آيار عام ١٧٥٩، درس في جامعة كامبردج، وفي الثالث والعشرين من كانون الاول عام ١٧٨١ أصبح عضواً في مجلس العموم البريطاني وكان يبلغ من العمر اثنين وعشرين عاماً، تسلم رئاسة الوزراء مرتين: الاولى في الثاني من نيسان لغاية التاسع عشر من كانون الاول عام ١٧٨٣، وفي عام



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم التاريخ

١٧٩٥ أصبح كبير أمناء البلاط الملكي ، أما الفترة الثانية فكانت في تشرين الاول عام ١٨٠٦ وتوفي في نفس العام ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Benton, William , Encycilia Britamica , Chicago , 1965 , Vol . 18 , P. 258 .

(17) Елена Раскина , Франция. Страна королей и пяти республик , Московия ,

2015 , C . 9 - 12 .

(18) Тарле Е. В. , Там же , C . 16 .

(19) Андре Моруа , История Франции , Московия , 2016 , C . 82 .

(20) Нечаев , Там же , C . 17 .

(21) القنصل الاول وامبراطور فرنسا ولد نابليون في جزيرة اجاكسيو , تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة كورسيكا الإيطالية , في الخامس عشر من اب ١٧٦٩ , عاش طفولته في تلك الجزيرة , دخل المدرسة العسكرية وتفوق فيها , وتخرج من المدرسة الحربية عام ١٧٨٥ , وعين ضابطاً برتبة ملازم اول في سلاح المدفعية التابع للجيش الملكي الفرنسي , وفي عام ١٧٨٩ وبعد قيام الثورة الفرنسية انتهى إلى العاقبة لكنه لم يشترك في الثورة , وفي عام ١٧٩٥ ساهم في ترسيخ حكومة الادارة في باريس , قاد حملة ضد الجيوش النمساوية والانكليزية المعسكرة في شمال ايطاليا , وفي عام ١٧٩٩ اصبح قنصلاً اول , وفي عام ١٨٠٤ اصبح بوناپرت امبراطور فرنسا الاول , وتوفي عام ١٨٢١ , للمزيد من التفاصيل ينظر:

The Encyclopedia of French wars , PP . 24 – 29 .

(22) Нечаев , Там же , C . 18 .

(23) Beuve , Op . Cit , P . 55 .

(24) معاهدة عقدت بين فرنسا والنمسا بعد الخسارة الاخيرة في الحرب اثناء الحملة التي قادها بوناپرت في شمال ايطاليا ضدها , وكانت ابرز بنودها وضروية استمرار السلام بين البلدين , والتأكيد على استقلال مملكة سيردينيا وتقام دولة جديدة شمال ايطاليا اسمها الجمهورية السيزالية , كما منحت النمسا جمهورية البندقية والشواطئ الشمالية لبحر الادرياتيک والحققت بفرنسا بعض الجزر الواقعة في البحر الايوني , على ان يعترف امبراطور النمسا بان بوهيميا والجمهورية الالبية قوة مستقلة , كما احتوت المعاهدة على مواد سرية منفصلة اخرى منها اجراء مفاوضات مع المانيا لغرض ضمان سلامة الملاحة الفرنسية على نهر الراين , للمزيد من التفاصيل ينظر:

Teaty of Campo Formio , 27 October 1797, 26 Vendémiaire , yaer vi , Vol 1,

http://www.Napoleonseries.org/research/government/diplomatic/c_britishrussian.html, (Hereafter with you Cited

in :Napoleon-series), , PP , 335 – 343 .

(25) Лодей , Там же , C . 56 .

(26) بطل روسيا القومي والقائد العام للقوات البرية والبحرية الروسية , نال جميع الاوسمة الفخرية , ولد كانون الثاني ١٧٢٩ في موسكو , وفي عام ١٧٤٢ التحق كجندي للخدمة العسكرية في القوات البرية , وفي عام ١٧٤٨ نال رتبة عريف , اكمل دراسته



اجاد لغات عدة , شارك في الحروب الروسية التركية في عهد الامبراطورة كاترين الثانية برتبة جنرال , حقق العديد من الانتصارات ابرزها في عام ١٧٨٨ في معركة اوشاكوف , عاشر ثلاث اباطرة روس اليزابيث الاولى – كاترين الثانية – بول الاول , شارك في قمع الانتفاضة التركية واحتل الحصن التركي ١٧٩٠ , عام ١٧٩٤ قمع الانتفاضة في بولندا وباحتلاله وارشورقي لرتبة مارشال , عينه الامبراطور بول الاول قائداً للقوات الروسية والنمساوية في فترة تشكيل التحالف الثاني ضد فرنسا, عام ١٧٩٩ انتقل إلى شمال ايطاليا وحرر الشمال الايطالي , انتصر في كل المعارك التي قادها , للاطلاع ينظر:

Петрушевский.А. Генералиссимус князь Суворов, Санктпетербург, 1884, С. 16.

(27) Нечаев, Там же , С. 24- 25.

(٢٨) اسم بالتقويم الفرنسي ويعني شهر تشرين الاول وفيه حدث انقلاب قام به نابليون في الثامن عشر من الشهر ذاته عام ١٧٩٩ , اذ اجتمع مجلس الشيوخ في فرنسا وتقرر انتقال السلطة التشريعية إلى سانت كلود بهدف احباط مؤامرة , وعهد إلى بونابرت قيادة الجيوش المعسكرة في باريس وحولها , الذي عمل بدوره على ارغام حكومة الادارة على الاستقالة , وتألقت حكومة مؤقتة لادارة شؤون البلاد . ووضع دستور جديد بهدف اضعاء الشرعية على ذلك الانقلاب , تم بموجبه وضع السلطة التنفيذية بيد ثلاث قناصل ينتخبهم مجلس الشيوخ لمدة عشر سنوات , واصبح بونابرت قنصلا اول وكانت في ضمن صلاحياته اعلان الحرب , للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن زغير حريم , ارتقاء نابليون بونابرت للسلطة في فرنسا ١٧٦٩ – ١٧٩٩ , مجلة كلية الآداب , العدد ٩٨ , بغداد , ٢٠١١ , ص ٧٥ :

Jean Follain , Pierre waleffe , Napoleon , Waieffe – Paris , 1967 , p . 53 .

(29) Нечаев, Там же , С. 25.

المذكور كان يقضا جدا واخذ يفكر باحتمالين الاول في حال نجاح الانقلاب فانه سيعود الى مزاوله مهامه كوزير للخارجية , اما الثاني في حال فشل نابليون في تحقيق ذلك الانقلاب فانه سيضطر للهجرة مجددا خارج فرنسا .

قائمة المصادر

اولا / الوثائق المنشورة

الوثائق الفرنسية المترجمة للغة الانكليزية :

1- Teaty of Campo Formio , 27 October 1797, 26 Vendémiaire , yaer vi , Vol 1,

http://www.Napoleonseries.org/research/government/diplomatic/c_britishrussian.html, (Hereafter with you Cited

in :Napoleon-series).

ثانيا / الكتب الوثائقية .

2- M. G. Pallain , The Correspondence of Prince Talleyrand and king XVIII during the Congress of Vienna , New York , 1881 .

ثالثا / الكتب العربية .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم التاريخ

١- النوار، عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الاوروبي الحديث من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الاولى ، مصر ، ١٩٩٩ .

٢- نعني ، عبد المجيد ، اوربا في بعض الازمنة الحديثة والمعاصرة ١٤٥٣ - ١٨٤٨ ، بيروت ، ١٩٨٣ .

رابعا / الكتب الاجنبية .

أ- باللغة الانكليزية .

ب- Arthur Lévy , Napoléon et la paix , Paris , 1902 .

ب- باللغة الروسية .

- 1- Шлоссер Ф. К. История восемнадцатого столетия и девятнадцатого до падения империи , французской, Московия , 1868 .
- 2- Шатобриан, Франсуа Рене, Замогильные записки , Москва , 1995 .
- 3- Шатобриан, Франсуа Рене, Замогильные записки , Москва , 1995 .
- 4- Ф. Сушинского , История царствования императора Александра I и России въ его время , СанктПетербург , 1869 Tom . 1 .
- 5- Тюлар , Жан, Наполеон, или Миф о "спасителе" , Московия , 2017 .
- 6- Тарле Е. В. Талейран , Москва , 1862 .
- 7- Талейран , Лодей , Главный министр Наполеона , Московия , 2009 .
- 8- Сироткин В. Г. Наполеоновская пропаганда в 1812 году Отечественная война 1812 года , Москва , 1988 .
- 9- Романовы , Григорян Валентина, Биографический справочник , Москва , 2006 .
- 10- Раскина , Елена, Франция. Страна королей и пяти республик , Московия , 2015 .
- 11- Петрушевский.А. Генералиссимус князь Суворов , Санктпетербургъ , 1884 .
- 12- Петрович , Потемкин Владимир, История дипломатии. , Москва , 1941 - Tom . 1 .
- 13- орель А, Европа и французская революция , Санктпетербургъ , 2 изд , 1906 .
- Нечаев , Сергей, Талейран ! Московия , 2013 .
- 14- Моруа , Андре, История Франции , Московия , 2016 .
- 15- Маклаков , Конституции зарубежных государств , Московия , 1999 .
- 16- Дэвис , Уильям Стирнс, История Франции. С древнейших времен до договора , Версальского, Московия , 2016 .
- 17- Борисов , Шарль Морис Талейран , Московия , 1989 .

ج- باللغة الفرنسية .

- 1- madame de Stael , Memoires de madame de Stael Dix annees d'exil , Paris 1800 .
- 2- Lafosse , eorges Touchard. Histoire politique et vie intime de Charles-Maurice de Talleyrand , N.P , 2012 .
- 3- Hazen , Charles Downer, the French Revolution and Napoleon , New York , 1917 .
- 4- Claude , Baron , memoirs illustrating the history of napoleon I from 1802-1815 , vol 1 , new york , 1894 .



جامعة البصرة/ كلية الآداب/المؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١ العلوم الانسانية والاجتماعية - الواقع - التحديات - الحلول قسم التاريخ

5- Bulwer , Henry Lytton, Essai sur Talleyrand , Translator Georges Perrot , Paris , 2014 .

6- Bastide , Louib, Vie religieuse et politique de Talleyrand-Perigord , Paris , 1835 .

خامسا / الرسائل والاطارح الجامعية .

١- اسراء عبد الكريم طاهر المالكي ، الحملة الفرنسية على روسيا القيصرية ١٨٠٩ – ١٨١٢ ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ .

سادسا / الدوريات .

١- حسن زغير حريم ، ارتقاء نابليون بونابرت للسلطة في فرنسا ١٧٦٩ – ١٧٩٩ ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٨ ، بغداد ، ٢٠١١ .

سابعا / الموسوعات .

أ- باللغة الانكليزية .

1- William , Benton , Encyclia Britanica , Chicago , 1965 , Vol . 18 .

2-The Columbia Encyclopeda , Louis XVIII king of France , N.P , 2018 .

3-merriman , John, Jay winter , Europe 1789 to 1914 , Encyclopedia of the age of industry and empire , N.P , 2006, vol 1 .

4-Gregory , Fremont , Parnes, the encyclopedia or French Revolutionary and Napoleonic wars a political social and military history , Oxford United Kingdom , 2006 .

ب- باللغة الروسية .

1- Коллектив авторов , Энциклопедический, Санктпетерпург , 1890 – 1907 , Часть 82 .

ثامنا / شبكة المعلومات العالمية الانترنت .

<https://www.britannica.com/biography/Louis-Philippe> .

<https://www.britannica.com/biography/Charles-X>